

الماضي منفي

"من الماضي" صفحات مضيئة مشرفة فتحها معكم يوم السبت من كل اسبوع نونفها لكم بشهادات واسرار وذكريات كويت الماضي مع رجالاتها الأوائل الذين عاشوا الفترتين ما قبل النفط وما بعده. نحاول كل اسبوع أن نعيد رسم كويت الماضي مع ضيوفنا ونسبر أغوار ذكرتهم المملوءة ببق الماضي والزمن الجميل. صفحات "من الماضي" ليست أكثر من محاولة لإعادة كتابة الزمن الجميل بالنسبة من عاشوا ذلك الزمان والذين يرددون دوماً "عتيق الصوف ولا جديد البريسم".

للتواصل مع صفحات من الماضي

وارسال السبر الذاتية للراغبين في المشاركة.

البريد الالكتروني jelpowj@albanba.com.kw



إعداء:منصور الهاجري

ولد في قرية الكشك اللبنانية عام 1932 وقدم إلى الكويت 1952

عفارة: شاركت بتأسيس السينما والمسرح في الكويت

ودائماً ما تواجهني مشاكل نادرة وغريبة

يشكر عليه، ماذا فعل البحارة لتسجيل الأغاني؟ راشد الجيمان النوام الاصيل في غناؤه

وإدائه، فؤاد عفارة تعرف على مستر استنيورت فكان لذلك تأثير إيجابي كبير

على حياته. ثانوية الشيوخ والمسرح والمدارس، وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الإعلام، زكي طليمات ومحمد النشمي، هذه الشخصيات لها دور

كبير في حياة ضيفنا فؤاد عفارة، قصص وأحاديث وشكاوي ونوادير في حياة هذا الرجل، لماذا تمت محاكمته؟ خلاف بين اثنين هو الذي يحاكم! بشيرة

الفنون وحمد الريح وبمحمد النشمي، المسرح والسينما ومسرح الشامية

قصة الممنحلات الثلاث وزكي طليمات، هذه الأحاديث والقصص في حياة ضيف

من الماضي عزيزي الفاري فأبى التفاصيل:

يقول فؤاد ابراهيم عفارة: ولدت في لبنان في قرية الكشك وذلك عام 1932 إلا أن الوالد بعد ذلك انتقل من مدينة صيدا للمسكن في مدينة طرابلس، لأنه كان يعمل شرطيا ونقل للعمل هناك، وكنت صغيرا، ولاتزال المنطقة موجودة وهي صيدا.

طرابلس كان فيها الفرنسيون والتعليم فرنسي وحتى الشهادات باللغة الفرنسية، وقد حصلت على شهادتين الأولى سر تفيكاً تعادل المرحلة المتوسطة والشهادة الثانية اسمها سرتفكتيت، وقبلها مرحلة بريدية 4 سنوات والمدرسة اسمها النجاح ولاتزال موجودة وكلما أזור طرابلس أזור مدرستي.

ومن الذين تعلموا معنا عدنان حامد وهو من الأصدقاء وعندما اشتغلت في الكويت أحضرتة إلى الكويت وتوفي هنا، وكان يعمل فني كهرباء، والتحق بالمسارح في الكويت وبعد وفاته أقاموا له عزاء وقد نصبوا خيمة كبيرة، واذكر ناظر المدرسة اسمه محمد اليهلوان.

التعليم في طرابلس كان قويا جدا والطالب الذي يغلط يجلس على ركبتيه وتوضع حبة زيتون تحتها لكي يشعر بالألم ولا يغلط مرة ثانية، كان التعليم باللغة الفرنسية ومن ينطق باللغة العربية ينزل علامة واذكر أن ناظر المدرسة يوزع على كل فصل عملة معدنية واحدة ومن يتكلم بالعربي يعطيها له وآخر الدوام، الطالب الذي معه تلك العملة تنزل علاماته.

حفظنا اللغة الفرنسية وكانت مدرستا في منطقة الرفاعية نسبة لعائلة الرفاعي وزعيم المنطقة اسمه الإنجا وعرفت الساحة باسمه ساحة الإنجا وكانت المدارس دوامين صباحي ومساءني واذكر يوم نزول المطر نحتمي بمظلات الحلات لأننا كنا نحن الطلبة نذهب مشيا على الأقدام، أطفال صغار ولا توجد سيارات والكتب بدون شظية، أما المنهج والكتب فكان الوالد يشتريها مستعملة من المكتبة لأن حالة الناس المادية بسيطة والكتب تجارية، وأحيانا كان الوالد يستأجر الكتاب ويأقوله، حتى الأشجار نحفظها بالفرنسي ولا نترجمها، حتى الإشارات نحفظها إحدى المرات كان المدرس الفرنسي غنايا فدخل علينا مدرس اللغة العربية وقال لأحد الطلاب اكتب للفرز لافتتور بمعنى الشيك لا لادبل الطاولة، فرد الطالب قال استأنا لاتيبيل بالئاء أو بالئاء، اعتقد انه يدرسه لغة عربية، أمضت تعليمي في تلك المدرسة نهائيا وإياديا مشيا على الأقدام والدوام على فترتين ولا يوجد سيارات من السابعة صباحا حتى الثانية عشرة ظهرا ومن الثالثة حتى الساعة الخامسة مساء وخاصة في الشتاء تدخل الفترة الليلية ولا يوجد عدنا كهرباء، كان الوالد يعلق لنا فونتينس (سراج) يعمل على تلك الأرواق لمن يشتريها فأحصل على المبلغ.

المنهج لا يوجد به لغة الإنجليزية، جميع المواد باللغة الفرنسية، حتى الإشارات نحفظها بالفرنسي ولا نترجمها، إلى اللغة العربية. إحدى المرات كان المدرس الفرنسي غنايا فدخل علينا مدرس اللغة العربية وقال لأحد الطلاب اكتب للفرز لافتتور بمعنى الشيك لا لادبل الطاولة، فرد الطالب قال استأنا لاتيبيل بالئاء أو بالئاء، اعتقد انه يدرسه لغة عربية، أمضت تعليمي في تلك المدرسة نهائيا وإياديا مشيا على الأقدام والدوام على فترتين ولا يوجد سيارات من السابعة صباحا حتى الثانية عشرة ظهرا ومن الثالثة حتى الساعة الخامسة مساء وخاصة في الشتاء تدخل الفترة الليلية ولا يوجد عدنا كهرباء، كان الوالد يعلق لنا فونتينس (سراج) يعمل على تلك الأرواق لمن يشتريها فأحصل على الكهرباء، ومع الحرب العالمية الثانية كان الجيش اللبناني والجيش الفرنسي والجيش الأمريكي كلهم في طرابلس، والوالد يعمل شرطيا صباح بينهم في ذلك الوضع تكونت عندي فكرة أضع والهجرة إلى الخارج ومع سفر بعض الشباب من أبناء طرابلس لأميركا وغيرها.

السفر إلى الكويت

وبمضي فؤاد عفارة في ذكرياته قائلا: منذ عام 1949 بدأت الفترة لمغادرة طرابلس والسفر إلى أي دولة وخاصة أن بعض شباب المدينة بدأوا بالسفر خارج لبنان وخاصة الذين سبقوا فلوس، وفي تلك الفترة تركت المدرسة، كنا لا نعرف إلا البحرين والسعودية وبدأت ابعث رسائل هاتين الدولتين وعندما برسد لبثاني وعندما مكاتب شركة نفط العراق في بيروت وياي طريقة أريد السفر خارج لبنان حتى عام 1951 كنت أرسل الشركات أيضا في تلك الفترة، كنت اشتغل في محل كهربائي واليومية ليرة واحدة في اليوم، في تلك الفترة أهد الأصدقاء قال أريد أن أعمل على تشغيل ماكينة السينما، وكانت السينما موجودة في لبنان والذين أدخلوها الفرنسيون وأهم دار سينما البروكيه بمعنى البيضاء وبعضها الروكسي والركس.

بالتأهار اعمل على تمديد الكهرباء وفي الليل اشغل ماكينة سينما روفيلي وأمضيت سنتين، وفجأة تسلمت رسالة من أحد الزملاء يعمل في الكويت اسمه محمد وله وهو من أهل شيعا، تسلمت الرسالة وفرحت بها، وكان قد وصل

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة

فؤاد عفارة



فؤاد عفارة خلال اللقاء مع الزميل منصور الهاجري

اركب مع أي سيارة مكان ما تتقف ينزل العمال وانزلوا معهم وياخذونكم ويشغلونكم.

نزل العمال في الشيوخ وجاءنا حارس الشركة وقال انهبوا لذلك الإنجليزي هو المسؤول عن التوظيف، بالفعل قابلنا وقال ماذا تعمل فقلت فني كهرباء ومشغل ماكينة السينما، فقال لا يوجد سينما، تقدمت للاختيار ونجحت وزملائي قالوا لا نعرف شيئا، قال لهم تشتغلوا نجارين ونحن نعلمكم، كانوا يريدون أن يشتغلوا أي واحد لكي يزيد عدد العاملين لمصلحة الشركة، بالشرت عملي تمديد كهرباء، وبعد فترة بدأت بالعمل المسائي مع الصباحي، بالشرت العمل وإذا بذلك الرجل يتقدم باتجاهي ويسلم علي بسرارة وجلس وقال ماذا تشتغل أنا عندي استعداد أشتكك، فقلت اعمل كهربائيا واشغل ماكينة السينمنا، طلب طعاما وقال بعد الظهر نتقابل في هذا المكان، وخرج ولم يدفع ثمن الطعام وتركتني فحقتا وحضر عامل المطعم يطالبني بسعر الطعام الذي أكله الرجل فقلت لا أعرفه فقال هو جالس معك وتحدثت معه والآن تنكسر معرفتك به، صاحبك وتنكر، فقال لابد أن تدفع عن الائتئين. أخيرا دفعت المبلغ عن الائتئين وخرجت من المطعم وأثناء المشي قابلني شابان لبنانيان قد وصلا على نفس الطائرة التي كنت فيها.

ويسترسل عفارة قائلا أما الحادثة الأولى قائلا: بعدما تجاوزت الأمن العام باتجاه ساحة الصفاة حاملا الشنطة شاهدت الباعة جالسين على الأرض وكنت جائعا، وضعت الشنطة وجلست عليها وطلبت أكلا من أحد الباعة وبعد الانتهاء من الأكل واصلت المشي باتجاه الشارع الجديد وشاهدت المطعم الدولي، وقلت بداية اليوم دخلت ذلك المطعم وجلست على الطاولة، فصار الأمر وإذا بذلك الرجل يتقدم باتجاهي ويسلم علي بسرارة وجلس وقال ماذا تشتغل أنا عندي استعداد أشتكك، فقلت اعمل كهربائيا واشغل ماكينة السينمنا، طلب طعاما وقال بعد الظهر نتقابل في هذا المكان، وخرج ولم يدفع ثمن الطعام وتركتني فحقتا وحضر عامل المطعم يطالبني بسعر الطعام الذي أكله الرجل فقلت لا أعرفه فقال هو جالس معك وتحدثت معه والآن تنكسر معرفتك به، صاحبك وتنكر، فقال لابد أن تدفع عن الائتئين. أخيرا دفعت المبلغ عن الائتئين وخرجت من المطعم وأثناء المشي قابلني شابان لبنانيان قد وصلا على نفس الطائرة التي كنت فيها.

ويسترسل عفارة قائلا أما الحادثة الثانية فهي مشيت مع الشابين نسأل عن بيت للإيجار فأرشونا عن رجل لديه بيت عربي، قابل الأيمن العام، المرقاب، فريج الفليج، طرقتنا أحد الأبواب وخرجت لنا سيدة وفتحت الباب ودخلنا وشاهدنا البيت وانفقنا معها ودفعتنا الإيجار وخرجنا على أمل العودة بإحضار الأغراض (الكش) ورجعنا وبدأت المشكلة باننا لم نتعرف على البيت الذي استأجرناه ولم نعرف مكانه، قابلنا مواطنا وقال ما عليكم إلا أن تستأجروا بيتا آخر وبالفعل استأجرنا بيتا آخر ولكي نعرف البيت ركبنا ديا جديدة وربطنا خيطا.

من الصباح حتى المساء، وأنا في مشاكل، واحدة بعد الأخرى، دخلنا وضعت الحقائق لكن النوم ما عدنا فراش، صدعنا السطح سمعنا صوت الجيران فحقتا ونزلنا ولكن داهمنا السحر كنا في الشهر التاسع ما عدنا فراش والمخدة شظية، والنوم على الأرض.

في اليوم الثاني خرجنا للمشارع وتعرفنا على ناس وهم عرفونا على آخرين وبدانا نسال عن عمل، ووصفوا لنا مقر ومكان إحدى الشركات.

بداية العمل في الكويت

ويتحدث فؤاد عفارة عن أول عمل له في الكويت فيقول: كان في الكويت بذلك الوقت خمس شركات، أحد المواطنين قال اذهب أمام الأمن العام هناك سيارات لوري تنقل العمال

الوالد احضر قماشاً وغطى السقف المصنوع من الجندل واشترينا سريرا ووضعناه بالطول مما تسبب في تضيق في الغرفة علينا.

ومع مرور الأيام كان الرمل ينزل فوق الخام (القماش) فسقط الرمل وانشق القماش، الوالد توفي في الكويت لأنه بقي عندي مع الوالدة وإخواني، الوالدة أمضت 25 سنة في الكويت وبعد ذلك سافرت إلى لبنان، أما أخوأي فالأخ الكبير بقي سنتين ثم سافر، والثاني محمد درس في الجامعة في لبنان وسافر إلى هولندا وحصل على الجنسية الهولندية ولا يزال في هولندا، أما أخي الصغير فاشتغل هنا في الكويت، وبعد ذلك سافر إلى لبنان وتزوج لبنانية من عائلة غنية وبقي معها، وبقيت بروحي، وأختي تزوجت وسافرت إلى لبنان، وبقيت مع زوجتي ووالدتي وأولادي، والحمد لله رب العالمين وشكرا للكويت وأهلها لاستضافتهم لنا.

وأخت زوجتي وصلت إلى الكويت متزوجة وكان عندها ماكينة وتشتغل في البيت خياطة تخبيط التنانير وملابس نسائية فصارت زوجتي تطالبني بماكينة لكي تشتغل نفسها فكنت أقول لها إن شاء الله ولكن بعد ولادتك وفي يوم من الأيام كنت راجعا من العمل فخبروني أن زوجتي نقلت إلى المستشفى للولادة، بدلا من الذهاب إلى المستشفى ذهبت إلى السوق ومعى مائة روبية ودخلت معرض ماكينات سنجر وكان سعرها مائة وخمسين دفعت المائة روبية والخمسين اقساط حملت الماكينة إلى المنزل ووضعتها عند الوالدة وذهبت إلى المستشفى ولكن كان موعد الزيارة قد انتهى ومنعوني من الدخول ولكن شاهدت شابكا مفتوحا فدخلت منه ومسكوني وقال الحارس ما تسدي أن الزيارة قد انتهت وعشرين يوما قررت العودة إلى الكويت.

عدتنا في لبنان بطريقة قبل الزواج وكتابة العقد وهو أن المتزوج يوعف في المحكمة ورقة لمدة ثلاثة اسابيع اعلان عن الزواج، وتأخرت عن العودة إلى الكويت لأن إجازتي خمسة عشر يوما ومضى عشرون يوما.

بسبب تأخر البت في موضوع الإعلان عن الزواج، الوالد احضر رجل دين في البيت وعقد الزواج على زوجتي بحضور العائلكين والوالد بعد ذلك أكمل الإجراءات في المحكمة، المهم تزوجت وذهبت في مدينة زحلة وأمضيت عددا من الأيام عند عمتي أخت أبي.

ورجعت إلى الكويت وبعدها وصلت إلى الكويت قبل ذلك قلت للوالد رحمه الله احضر انت مع الوالدة وزوجتي وأخواني الأربعة، نهبث على الوالد اركب القطار من طرابلس إلى حلب لي القاشلي مروراً بتركية إلى الموصل وبغداد حتى البصرة والقطار يمر واحدة في الأسبوع.

رسمتها له وقتل له لا تركب «باص»، في البصرة وإنما اركب سيارة صغيرة (صالون) بالفعل استأجر سيارة مع الوالدة وزوجتي وأخواني، كنت انتظرهم بعد أنان المغرب، جميع السيارات وصلت ما عدا الوالد رحب البيت ونمت ومن ثم استيقظت عند الفجر وإذا بالوالد والعائلة عند الباب فسألت الوالد اين التاكسي قال ندخل ونقول لك ماذا حصل.

والوالد والعائلة ركبوا سيارة صالون من البصرة، منتصف الطريق تعطلت السيارات (خربانه)، ولا توجد سيارات سوى سيارات اللوري التي تنقل الصلبوخ، وصلت لنا وكان العائلة فركب مع سيارة الصلبوخ فوق الصلبوخ الحار والجو بالصف حار.

وهم جالسون، شاهدت يد زوجتي ووالدتي محروقة من حرارة الصلبوخ، لمدة اسبوعين تعالجهما من الحروق، الشباب الذين كانوا معي خرجوا من البيت، والكهرباء وصلت لنا وكان عندي مروحة لغرفة النوم ومروحة ثانية عند الوالد وأخواني والوالدة.

سقف الغرفة قديم كان الرمل ينزل من السقف،



فؤاد عفارة

قال: غدا صباحا احضر السى الإدارة الدور الأرضي، كنت اشتغل في الشركة والغياب يخسرني 25 روبية في اليوم، المهم غبت عن العمل وذهبت لمقابلة خالد المسلم، دخلت على السكرتير ولكنه منعني من الدخول ومقابلته، حاولت بكل الوسائل أن يفهمني رفض الكلام معي، جلست على الأرض وسألت عن سيرته وذهبت عندها انتظره وحضر نهاية الدوام وقال وينك فقلت ان السكرتير منعني من الدخول ومقابلتك، وقتل لا اتي خسرت 25 روبية اليوم، فحكك، فقال لا تروح للشغل انت تشتغل عندنا، وركبت معه في سيارته وتحرك السى بيته في ميدان حولي بنفس المنطقة التي كنت اسكن فيها وقال غدا صباحا احضر عند بيتي لكي تذهب معي الى الادارة، وبالفعل أول مرة اركب سيارة مع أحد المسؤولين الكويتيين، توجهنا إلى مصفاة تقطير المياه في الشيوخ وقابل رجلا انجليزي اسمه استيوارت وقال له احضرت لك هدية، فقال، ما هذه الهدية، فقال المسلم أين تعمل، فقلت في لبنان اشغل السينما، وذهبت معه إلى ثانوية الشيوخ وصعد إلى غرفة السينما وقتل له اشغل كل قبلما فقال لا، ورجعت مع خالد المسلم إلى التريبة وبعد ذلك رجعت إلى البيت بسيارة خالد أسلم، وقال غدا تذهب بنفسك عند استيوارت، وقتل له لقد خسرت 40 روبية فقال اذهب إلى الشركة وقدم استقالتك لقد تم توظيفك بالمحارف.

مستر استيوارت خصص لي بيتا في ثانوية الشيوخ خلف دوار الكرة الأرضية وسكنت في ذلك البيت المكتب وقبه الغاز والماء والكهرباء، البيت فيه غرفتان ولوازمه، وخصص لي ااتبنا 650 روبية، قال استيوارت عندنا 10 بيوت للمدرسين وسكن طلبة واحد أي لمبة تحترق غيرها لهم وكل خميس شغل لهم فيلم، ارتحت بذلك البيت وجمعت الراتب واستيوارت علمني قيادة السيارة بشوارع الثانوية وحصلت على اإجازة لقيادة السيارة ولشريت منه سيراته وكنت أنهب مع زوجتي لسكني الانجليز في الصليبخات نشاهد السينما عندهم ونحن جالسين على السيارة من بعيد، واذكر عندما تم بناء الكرة الأرضية وكنت أشاهد العمال وهم يعملون من الصباح حتى المساء، ومساء كل خميس اشغل فيلما لطلبة القسم الداخلي وقد تطور العمل، وبدانا نعرض افلاما تعليمية في الفضول للطلبة، وكان جميل الصالح موجودا في الثانوية وكان أكثر واحد مهمتا بتلك الأفلام، زهير الكرمي موجه أول العلوم سابقا وكان منة الأفلام وهو أول كويتي كان يؤجر الأفلام الافتتاح لشغلت الكهرباء ونور المبني وحضر مساء الخميس، وأشهر فيلم عندهم لمشاهدته (عتر وعيلة) وبعض الأفلام، وكنت اذهب إلى محل الشريدة في شارع فهد السلام واستأجر منه الأفلام وهو أول كويتي كان يؤجر الأفلام في الكويت واذكر أحمد العيسى وكان يتمبه في ثانوية الشيوخ وهو مستر عيني في الكهرباء، واحمد العيسى هو الذي كلفنا بالأعمال الكهربائية للثانوية والكليية الصناعية.

مشكلة في ثانوية الشيوخ

وبمضي فؤاد عفارة في ذكرياته: دائما تصادفني مشاكل مقابل المكان الذي أعمل فيه، حيث تالتنتي المشاكل لا أسعى لها وفي يوم من الأيام قال لي أحمد العيسى ولقد تم بناء مستوصف داخل الثانوية ولكن دون كهرباء ويحضر الشيخ عبدالله الجابر رئيس المعارف لافتتاح ذلك المستوصف ولكن المبني دون كهرباء، وبعد انصرفوا من يساعدي احمد العيسى احضر مجموعة من الطلبة وياشرت العمل بمد الإبتاح كهربائية من البيت نحو المبني وقيل انشغلت لشغلت الكهرباء ونور المبني وحضر المرجوم الشيخ عبدالله الجابر، وبدأ الاحتفال في المبني ومن ذلك اليوم صار لي صداقة معه رحمه الله، واحمد العيسى وعدي باكرامية وبالفعل اليوم الثاني أعطاني الهدية وفرحت كثيرا بها.

وزاد عدد الطلبة والنسج الإمداع والخصم، كتاب عدد الطلبة وأغني المبني لهم، وبنوا الغرفة للتبريد لحفظ اللحوم، وكل يوم مرتين أفتش على الكهرباء في تلك الغرفة، وعين مدير **التيبة 11**